الكفاية المدرسية

المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 2

النص الوظيفي

اَلْبَحْرُ في خَطَرٍ

صَديقِيَ اَلْعَزيزَ،

أُريدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ اَلْيَوْمَ عَنْ أَمْرٍ مُهِمٍّ جِدًّا يَخُصُّ اَلْبَحْرَ، ذَلِكَ اَلْعالَمَ اَلْجَميلَ اَلَّذي لَطالَما كانَ مَصْدَرًا لِلْحَياةِ، وَاَلرِّزْقِ، وَاَلرّاحَةِ لَنا جَميعًا. فَهُوَ يُساهِمُ في تَنْظيمِ اَلْمُناخِ، وَيُوَفِّرُ مَأْوىً لِمَلايينِ اَلْكائِناتِ اَلْبَحْرِيَّةِ اَلَّتي تُشَكِّلُ جُزْءًا كَبيرًا مِنَ اَلتَّنَوُّعِ اَلْحَيَوِيِّ في عالَمِنا.

أُريدُ أَنْ أُحَدِّثَكَ عَنْ ذلكَ اَلْمَصْدَرِ اَلْغَنِيِّ بِاَلثَّرَواتِ، حَيْثُ نَحْصُلُ مِنْهُ عَلى أَنْواعٍ كَثيرَةٍ مِنَ اَلْأَسْماكِ وَاَلْمَأْكولاتِ اَلْبَحْرِيَّةِ، وَيُمَكِّنُ اَلصَّيّادينَ مِنَ اَلْعَمَلِ وَكَسْبِ قُوتِهِمْ، كَما يَجْذِبُ اَلسُّيّاحَ بِمَناظِرِهِ اَلْخَلّابَةِ وَشَواطِئِهِ اَلرَّمْلِيَّةِ، مِمّا يُساعِدُ في تَنْشيطِ اَلِاقْتِصادِ وَتَوْفيرِ فُرَصِ اَلْعَمَلِ.

أُريدُ أَنْ أُخْبِرَكَ بِأَنَّهُ لِلْأَسَفِ اَلشَّديدِ، أَصْبَحَ هَذا اَلْبَحْرُ يُواجِهُ خَطَرًا بالِغًا وَمُتَزايِدًا بِسَبَبِ اَلتَّلَوُّثِ اَلَّذي يَتَسَلَّلُ إِلَيْهِ وَيَنْتَشِرُ في أَعْماقِهِ وَعَلى سَطْحِهِ بِشَكْلٍ مُفْزِعٍ: فَاَلْمُخَلَّفاتُ اَلْبِلاسْتيكِيَّةُ وَاَلْمَوادُّ اَلسّامَّةُ وَاَلْمُرَكَّباتُ اَلْكيميائِيَّةُ اَلَّتي تَنْسابُ مِنَ اَلْمَصانِعِ، وَتَسَرُّبُ اَلزُّيوتِ وَاَلْمُشْتَقّاتِ اَلنَّفْطِيَّةِ مِنَ اَلسُّفُنِ اَلتِّجارِيَّةِ، كُلُّها تَتَجَمَّعُ وَتَتَراكَمُ في مِياهِ اَلْبَحْرِ، مُخَلِّفَةً أَثَرًا بيئِيًّا وَخيمًا، وَخَلَلاً في اَلتَّوازُنِ اَلْإيكولوجِيِّ لِهَذا اَلنِّظامِ اَلطَّبيعِيِّ اَلدَّقيقِ.

إِنَّ ما تَخْتَلِقُهُ هَذِهِ اَلْمُلَوِّثاتُ مِنْ كَوارِثَ يَفوقُ ما نُدْرِكُهُ بِاَلْعَيْنِ اَلْمُجَرَّدَةِ؛ فَاَلْأَسْماكُ تَبْتَلِعُ جُزَيْئاتِ اَلْبِلاسْتيكِ اَلدَّقيقَةَ، وَاَلسَّلاحِفُ تَخْتَنِقُ بِاَلْأَكْياسِ، وَاَلشِّعابُ اَلْمَرْجانِيَّةُ تَتَعَفَّنُ وَتَتَآكَلُ في صَمْتٍ.

مكوّن القراءة

هَذا ٱلتَّلَوُّثُ لا يُهَدِّدُ ٱلْحَياةَ ٱلْبَحْرِيَّةَ فَقَطْ، بَلْ يَمْتَدُّ أَثَرُهُ إِلى ٱلْإِنْسانِ نَفْسِهِ، خُصوصًا ٱلَّذينَ يَعْتَمِدونَ عَلى ٱلْبَحْرِ في قوتِهِمْ، فَيَأْكُلونَ ما يَحْمِلُ ٱلسُّمومَ، وَيَشْرَبونَ ما تَسَلَّلَ إِلَيْهِ ٱلْفَسادُ.

نَحنُ بِحاجَةٍ إِلى وَقْفَةٍ حَقيقِيَّةٍ وَصادِقَةٍ لِحِمايَةِ ٱلْبَحْرِ، وَذَلِكَ لا يَأْتي إِلّا بِتَغْييرِ نَمَطِ تَفْكيرِنا وَسُلوكِنا نَحْوَ هَذِهِ ٱلثَّرْوَةِ ٱلطَّبيعِيَّةِ ٱلْعَظيمَةِ. فَلا يُمْكِنُ أَنْ نَسْتَمِرَّ في ٱسْتِغْلالِهِ بِشَكْلٍ عَبَثِيٍّ وَغَيْرِ مَسْؤولٍ، كَأَنَّ مَوارِدَهُ لا تَنْفَدُ، وَكَأَنَّهُ سَيَظَلُّ يُعْطي إِلى ما لا نِهايَةَ. عَلَيْنا أَنْ نَسْأَلَ أَنْفُسَنا: أَيَّ بَحْرٍ سَنَتْرُكُهُ لِلْأَجْيالِ ٱلْقادِمَةِ؟ هَلْ سَنُسَلِّمُهُمْ بَحْرًا نَقِيًّا مُتَجَدِّدًا، يَفي بِحاجاتِهِمْ، أَمْ بَحْرًا مَسْمومًا، قَدْ مَرِضَتْ فيهِ ٱلْكائِناتُ وَتَلَوَّثَتْ فيهِ ٱلْمِياهُ؟ إِنَّهُ واجِبُنا ٱلْأَخْلاقِيُّ وَٱلْإِنْسانِيُّ أَنْ نَضْمَنَ لَهُمْ بَحْرًا مَليئًا بِٱلْحَياةِ، وَأَنْ نَكونَ جيلًا حامِلًا لِلْأَمانَةِ، لا مُفَرِّطًا فيها.

أَعْلَمُ أَنَّ ٱلتَّحَدِّياتِ كَبيرَةٌ، وَأَنَّ ٱلتَّغْييرَ لَيْسَ سَهْلًا، لَكِنَّ ٱلْإِرادَةَ ٱلْجَماعِيَّةَ قادِرَةٌ عَلى صُنْعِ ٱلْفَرْقِ. يُمْكِنُنا جَميعًا أَنْ نُساهِمَ، وَلَوْ بِخُطُواتٍ صَغيرَةٍ: نُقَلِّلُ مِنِ ٱسْتِعْمالِ ٱلْأَكْياسِ ٱلْبِلاسْتيكِيَّةِ، نُعيدُ تَدْويرَ ٱلْنِّفاياتِ، نُشارِكُ في حَمَلاتِ تَنْظيفِ ٱلشَّواطِئِ، وَنَدْعَمُ ٱلْمُنَظَّماتِ ٱلْبيئِيَّةَ ٱلَّتي تُناضِلُ لِإِنْقاذِ ٱلْبُحورِ وَٱلْمُحيطاتِ. هَكَذا فَقَطْ، نَكونُ قَدْ بَدَأْنا طَريقَ ٱلْإِصْلاحِ، وَحَفِظْنا لِلبَحْرِ كَرامَتَهُ، وَلِلْإِنْسانِ حَقَّهُ في حَياةٍ نَقِيَّةٍ.

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 5 - الأسبوع 2

النص الوظيفي

آلْبَحْرُ في خَطَرٍ